من مواعظ ابن المسيب :

عُرف عن سيد التابعين الموعظة الحسنة ، والحكمة في ذلك ، فجاءت مواعظه مناسبة لعصره وللعصور التي تليه ، من ذلك قوله :

ـ لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حِلِّه ، يعطي منه حقَّه ، ويكفُّ به وجهه عن الناس : [من طبقات الشعراني] .

ـ إنه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب ، ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه : [من البداية والنهاية] .

ـ ما يئس الشيطان من شيء إلا أتاه من قِبَل النِّساء : [المصدر نفسه] .

ـ لا تقولنَّ : مصيحف ، ولا مسيجد ، ولكن عظِّموا ما عظَّم الله تعالى ، فكل ما عظَّم الله فهو عظيم حسن : [من طبقات ابن سعد] .

ـ لا تملؤوا أعينكم من أعوان الظلمة ، إلا بإنكار من قلوبكم ، لكيلا تُحبط أعمالكم الصالحة : [من حلية الأولياء] .

ـ قال برد ـ مولاه ـ ما رأيت أحسن ما يصنع هؤلاء! فقال سعيد : وما يصنعون ؟ قال : يصلي أحدهم الظهر ، ثم لا يزال صافاً رجليه يصلي حتى العصر .

فقال سعيد : ويحك يا برد ، أما والله ما هي العبادة ، أتدري ما العبادة ؟ إنما العبادة : التفكُّر في أمر الله ، والكفُّ عن محارم الله : [طبقات ابن سعد] .

ـ لما احتُضر عبد الملك بن مروان أمر بفتح الأبواب من قصره ، فلما فُتحت سمع قصاراً بالوادي ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : قصار ، فقال : يا ليتني كنت قصاراً أعيش من عمل يدي ، فلما بلغ سعيد بن المسيب قوله قال : الحمد لله الذي جعلهم عند موتهم يفرُّون إلينا ولا نفرُّ إليهم : [من البداية والنهاية] .